لعلى بان الوصل بجميعها نفس المحبت على الادام صابرة لعل مستهما يوما يداويها ثم
رفع راسه الى السماء وقال يا مولاى انى غريب فى عبادك وذكرك اغرب منى
والغريب يالف الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى
وباطنه وق عن الورى القديم بالصفة اى للابتداء لوجوده اذ لو لم يكن
قديما لكان حادثا للعدم الواسط بين القديم والحادث اذ القديم ما لا ابتداء لوجوده
والحادث ما لوجوده ابتداء ولا واسطة بين السلب والايجاب ولو كان حادثا
لافتقر الى محدث لكونه جايز الوجود والعدم وكذا الثانى والثالث فيؤدى
الى التسلسل وهو باطل لان ذلك المجموع الذى لا نهاية له اما ان يكون واجبا
لذاته وهذا خلف لاستناع تعدد الواجب لذاته بدلايل التوحيد او ممكنا لذاته
وهذا ايضا باطل لان ذلك المجموع مفتقر فى تحققه الى كل واحد من احاده وكل واحد
من احاد هذا المجموع ممكن لذاته والمفتقر الى الممكن لذاته اولى ان يكون ممكنا
لذاته فهذا المجموع ممكن لذاته وكل واحد من احاده ممكن لذاته وكل ممكن لذاته
فله مؤثر فلذلك المجموع مؤثر والمؤثر فى ذلك المجموع ان كان ذلك المجموع فهو محال
لامتناع كون الشئ مؤثرا فى نفسه اذ المؤثر متقدم على الاثر فلو كان مؤثرا فى نفسه
يلزم تقدم الشئ على نفسه وهو محال وان كان شيئا من الامور الداخلة فيه فكذلك
لان ما كان مؤثرا فى مركب كان مؤثرا فى جميع افراد ذلك المركب ولما كان
المؤثر احد افراد ذلك المركب كان مؤثرا فى نفسه وهو باطل وان كان شيئا من
الامور الخارجة عنه فهو مطلوب لان الخارج عن جميع الممكنات بالذات لا يكون ممكنا
لذاته وكل موجود لا يكون ممكنا لذاته يكون واجبا لذاته فثبت وجوب انتهاء
جميع الممكنات الى موجود واجب لذاته وكل ما كان واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم
اصلا وكل ما كان كذلك فانه يجب ان يكون قديما بالذات وهذا لانه لو قبل العدم
لكان ذاته قابلا للوجود والعدم ولو كان كذلك لافتقر الى المؤثر وكل مفتقر الى المؤثر
فهو محدث وقد امتنع حدوثه امتنع عدمه بعد وجوده والقدم الزمانى هو كون الشئ غير محتاج

الى

الى الغير والقدم الزمانى كون الشئ غير مسبوق بالعدم والله سبحانه اتصف بكليهما فى
صفة الازل اى الكامل فى صفة الازل اى القدم يقال للقديم ازلى قالوا ان اصل
هذه الكلمة قولهم القديم لم يزل ثم نسب الى هذه فلم يستعمل الا بالاختصار فقالوا
يزلى ثم ابدلت الياء الفا لانها اخف فقالوا ازلى كما قالوا فى الريح المنسوب
الى ذى يزن يزنى وازنى ويكون عبارة عن استمرار الوجوب فى الازمنة مقدرة
غير متناهية فى جانب الماضى قبل الزمان والزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد
يقدر به متجدد آخر كما تقول اتيتك زمان طلوع الشمس فالمعنى قدرت اتيانك
بطلوع الشمس اى بزمانه وقيدته به وعند الحكماء عن مقدار حركة الفلك الاطلس
وساعاته جمع ساعة وهى الوقت الخاص وكذلك الآن والدهر للزمان واصلها
تقليل من الزمان وتسمى القيامة ساعة اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او لانها على طولها عند الله تعالى كساعة وهو تعالى قديم ليس وجوده زمانيا ولا مكانيا
ومعنى كون الوجود زمانيا انه لا يوجد الا فى زمان كما ان كون الشئ مكانيا انه لا يمكن حصوله
الا فى مكان ولا يجرى عليه زمان ولا يتمكن فى مكان لان هذا من صفات الجسم
وهو ليس بجسم ولا جوهر خلق السموات والارض وكان عرشه على الماء قبل ان خلق
السموات والارض وكان ذلك الماء على متن الريح قال كعب رضى الله عنه خلق الله تعالى
ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم بعد ثم خلق الريح فجعل الماء على
متنها ثم وضع العرش على الماء وقيل كان عرشه على الماء اى فوق الماء كما يقال السماء
فوق الارض لانه ملتزق بالماء فالعرش والزمان وساعاته واللوح والقلم
كان مخلوقا لله تعالى قبل خلق السموات والارض وكتب كل شئ يكون وما كان تحت
العرش الا الماء واول المخلوقات فى هذا العالم الماء وسائر الاجسام خلقت منه تارة
بالتلطيف وتارة بالتكثيف على ما ثبت فى صحيح مسلم كان الله ولم يكن شئ غيره
وكان عرشه على الماء وكتب فى الذكر كل شئ ثم خلق السموات والارض ويقال قبل
ان خلق الله تعالى الارض كان موضع الارض كلها ماء فاجتمع الزبد فى موضع الكعبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)